

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 224 @ خصصت قوما ومنعت آخرين فصعد النظر الى ناحية الشيخ عمر وكان أجمل أهل زمانه فرأى لحيته قد استوفت الغاية وكان له ثلاث سنوات قد نبت الشعر بخديه فأعطاه وساله عن لحيته فقال لها ثلاث سنوات قد طلعت وكان هذه المدة لا يرفع رأسه نحوه وبرع في فنون كثيرة وانتفع به كثير من الفضلاء منهم أحمد بن شاهين واسماعيل النابلسي الصغير وعبد الوهاب الفرغوري والسيد محمد بن حمزة النقيب وغيرهم ودرس بالمدرسة الشامية الجوانية وكان له بقعة تدريس بالجامع الاموي وكتب الخط المنسوب على الشيخ محمد الحارثاني نزيل دمشق ونال جاها وثروة بسبب أوقاف انتقلت اليه وانحصرت فيه وكانت داعية لكلال طبعة في الجملة من الجد والاشتغال الذي كان فيه ويحكي انه لما تشاغل بها كان الحسن البوريني يقول الآن نلت أمانى من الزمان يشير الى أنه طالب التفوق عليه في الشهرة وكان بينهما ما بين الاقران من التنافر وفي نفس الامر لو كان بقى على جده لادرك مرتبة غاية في الشهرة على انه ما قصر عنها وكان البوريني المذكور يقول عنه انه وجود بين عديمين يشير الى أن أباه لم يكن من أهل العلم وخرج ابنه على غير سمته فانه كان من العسك وبالجمل ففضائل الشيخ عمر أكثر من أن تعد وآثاره لا تحصى ولا تحد وكان له مع هذه الكلية شئ من النظم فمن ذلك ما قرأته بخطه % (لولا ثلاث هن أقصى المراد % ما اخترت ان أبقي بدار النفاذ) % % (تهذيب نفسى بالعلوم التى % به لقد نلت جميع المراد) % % (وطاعة أرجو باخلاصها % نورا به تشرق أرض الفؤاد) % % (كذاك عرفان الاله الذى % لاجله كان وجود العباد) % % (فأسأل الرحمن بالمصطفى % وآله التوفيق فهو الجواد) % | ومثله لبعضهم ورايته بخطه فيما أظن % (لولا ثلاث خصال هن من أملى % ما كنت أو ثران يمتد بى أجلى) % % (كسب العلوم التى من نور بهجتها % يبين لى مسلكى فى القول والعمل) % % (وجبر خاطر من قد ذل جانبه % ولم يجد مسعفا فى الحادث الجلل) % % (كذاك % تسليمى ومرتجى % فهذه جل ما أرجوه من أملى) % % (فى اله الورى سهل مطالبا % فأنت غوث لمن يرجو النجاة ولى) % | ومرض مرة فلم يعده ابن شاهين فلما نصل من مرضه أرسل اليه رقعة يعتبه فيها